مغامرات الجيل الضاحكة

٦

# أشعب كبير الطفيليين

سيناريو: رجاء عبد الله    رسوم: ولاء وهبي



دار الجيل
بيروت - لبنان

مغامرات الجيل الضاحكة

٦

# أشعب كبير الطفيليّين

سيناريو: رجاء عبد الله
رسوم: ولاء وهبى

دار الجيل
بيروت - لبنان

# شيخ الطفيليين!

الطفيليون هم هؤلاء الذين يحبون التطفل على موائد الغير.. ويفضلون الكسل على العمل وتجدهم حيثما ظهر الطعام.. خاصة على موائد الأفراح والأعياد.

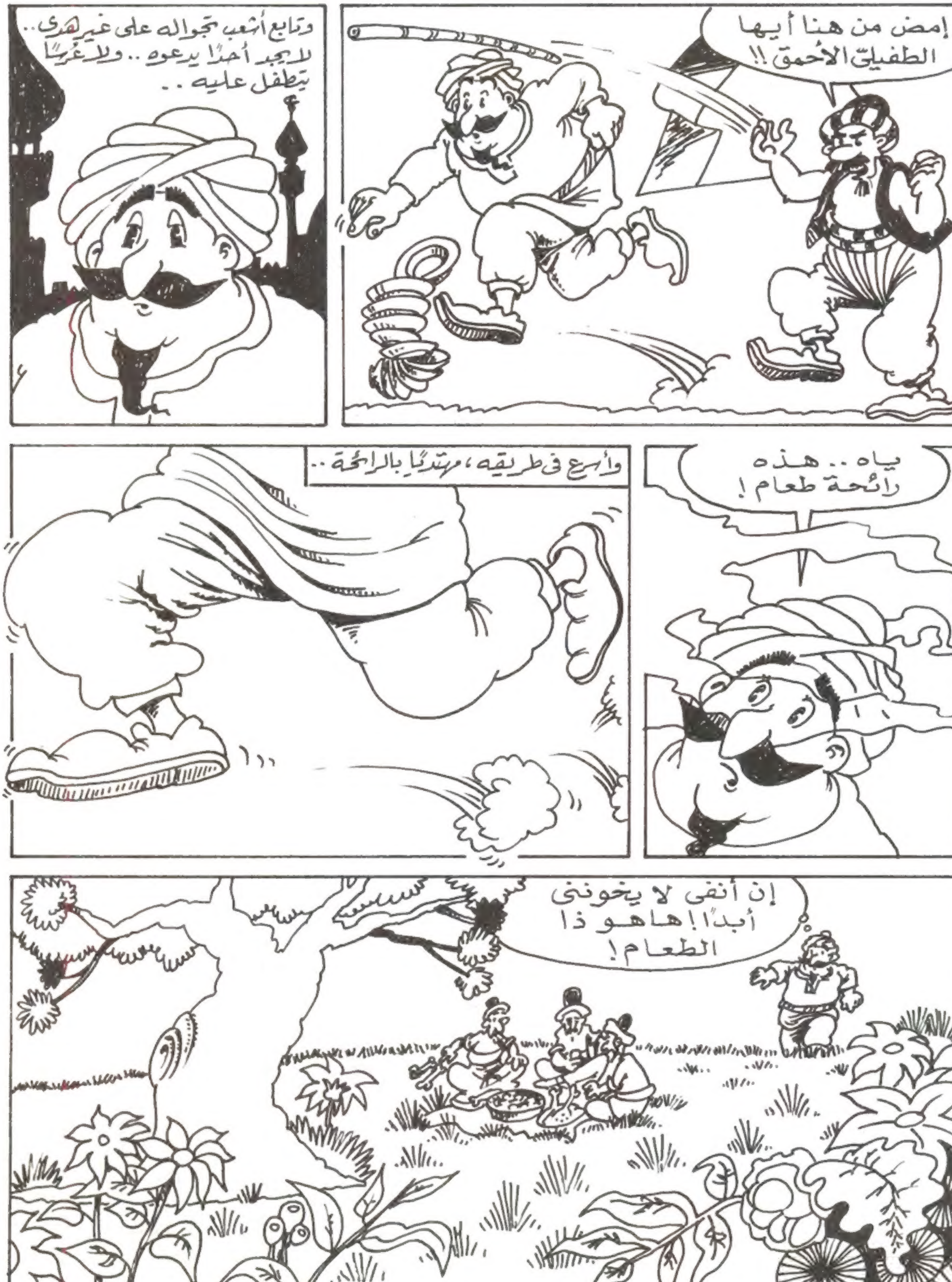
وفي هذه المجموعة من نوادر الطفيليين نجدهم يختارون "أشعب" شيخًا لهم.. ليصبح أشهر طفيلي في تاريخ الأدب العربي.

وعاش أشعب مع زميله وصديقه بنان في المدينة المنورة.. في القرن الأول الهجري.. وكانت لهما العديد من الحكايات والنوادر.. وهذه بعضها!




آه.. آه.. ما أشد جوعى ، وما أضعف صحتى !!
أين ذهبت الأفراح فى هذه المدينة ؟ هل انتهت الأعياد .. ؟
حتى .. ولا مأتم آكل بعض اللحم والثريد ..
لقد كبرت سنّى ، وتضاعفت شهيتى ، وقلّ الخير فى الناس .. ولا أحد يدعونى إلى طعام أو شراب !!

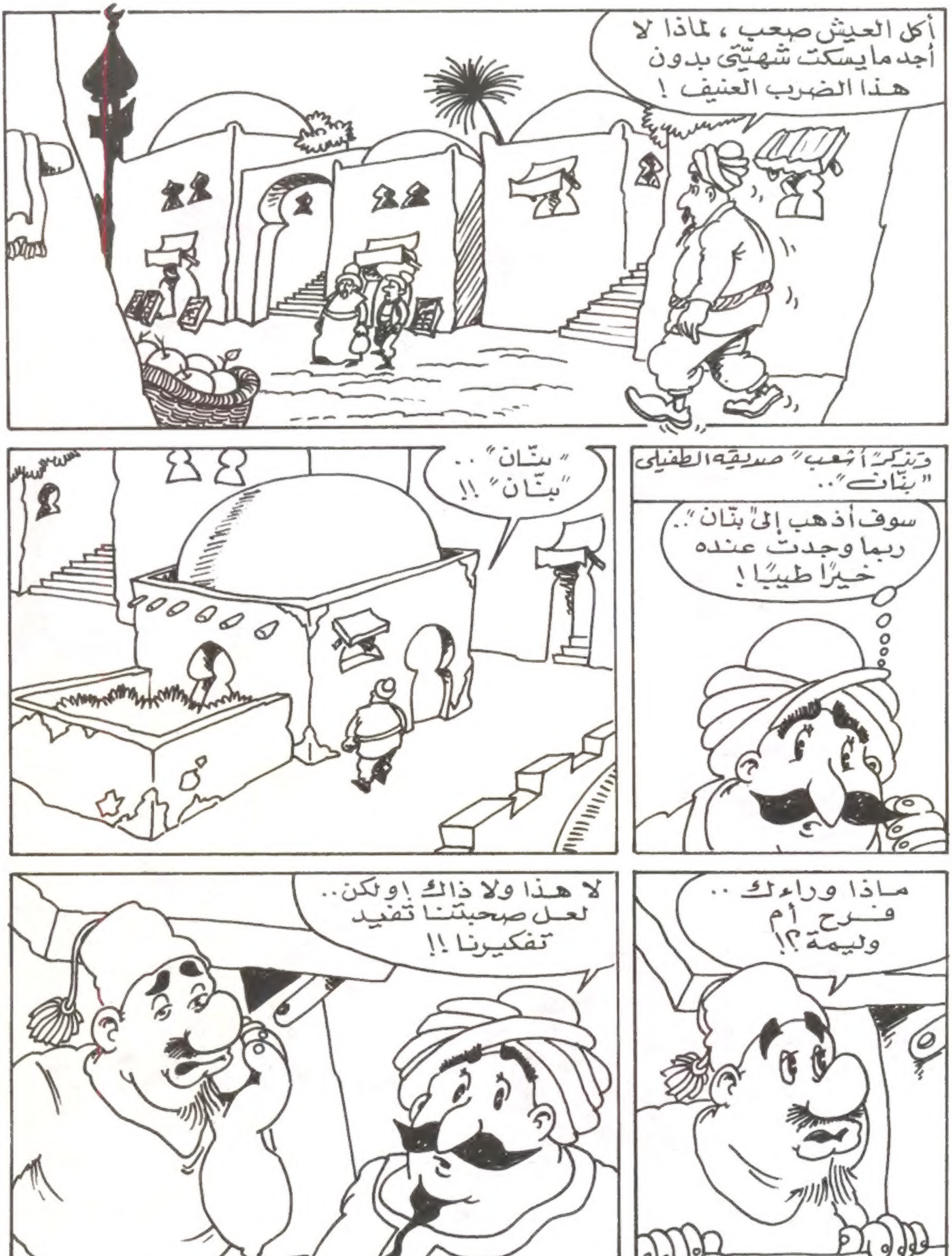

وعاد "أشعب" للتجوال فى الأسواق ووقف أمام صانع الأطباق .. وأمامه مجموعة من الأطباق الفخارية متساوية الحجم ..
ماذا تريد أيها الرجل ؟!
أرجوك ياولدى أن تصنع الطبق الذى فى يدك أكثر اتساعاً من غيره !!
لماذا ؟ هل تريد شراءه ؟
لا .. ولكن ربما يحلو لمن يشتريه أن يهدينى بعض الطعام، سيكون الطعام فيه أكثر مما فى بقية الأطباق !!


إمض من هنا أيها الطفيلي الأحمق !!
وتابع أشعب تجواله على غير هدى.. لا يجد أحدًا يدعوه.. ولا عُرسًا يتطفل عليه..
يااه.. هذه رائحة طعام!
وأسرع في طريقه، مهتديًا بالرائحة..
إن أنفي لا يخونني أبدًا! هاهو ذا الطعام!


سلمت أنفك يا أشعبُ! ها هو الطعام!
احترسوا! هذا طفيلي معروف!
ليس لدينا ما يكفيه ويكفينا!!
ماذا تأكلون أيها الناس الطيبون؟
نأكل سمًا!
سمًا .. تأكلون سمًا .. والله حرام العيش من بعدكم .. سوف آكل السُّم معكم!!


وهجمٌ أشعبٌ على الطعام .. فتناول الطبق .. وأخذ يجمع الطعام فى قبضة يده ويلقيه فى فمه بسرعة لئلا يقدر عليها غيره ..
أيها الرجل ، هل تعرف أحداً منا ؟!
نعم أعرف ما فى هذا الطبق !!


خذ!
خذ..
هذا جزاؤك أيها الطُّفيليّ
ماذا يجديكم من هذا؟ إن الطعام قد وصل إلى مكانه ولن يعود إليكم أبداً!
خذ!
طاخ!
ألا يقول لي أحدكم خذ هذا الطعام!!

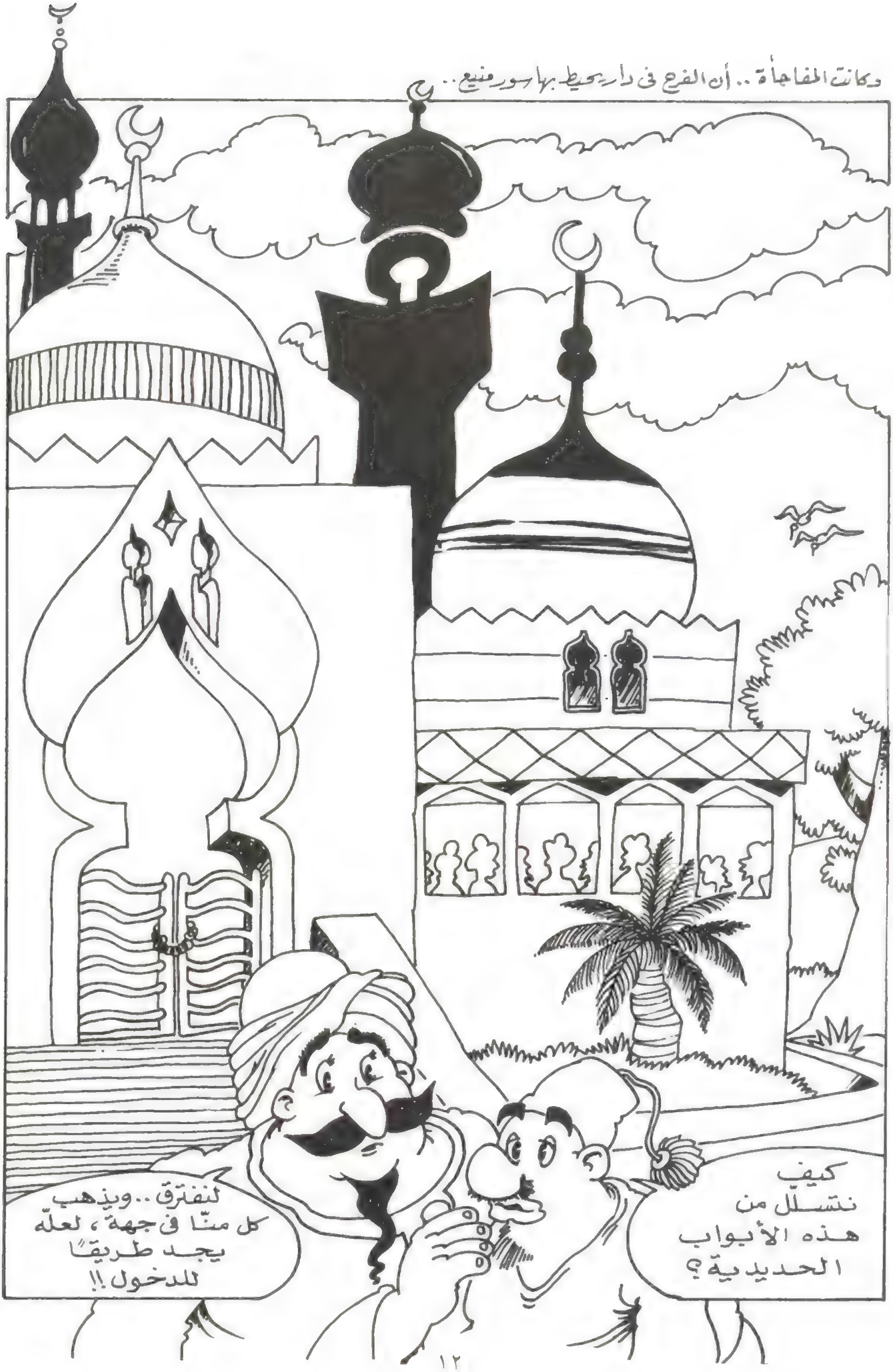

أكل العيش صعب ، لماذا لا أجد ما يسكت شهيتي بدون هذا الضرب العنيف !
وتذكر "أشعب" صديقه الطفيلي "بنّان"..
سوف أذهب إلى "بنّان".. ربما وجدت عنده خيرًا طيبًا !
"بنّان" .. "بنّان" !!
ماذا وراءك .. فرح أم وليمة ؟!
لا هذا ولا ذاك !ولكن.. لعل صحبتنا تفيد تفكيرنا !!


لقد سرنا طوال النهار.. ولم تظهر لمشينا نتيجة!
لقد نسينا الوصايا الذهبيّة لأساتذتنا!!


قالوا لنا: لا تمش إلى مكان لا تمضغ فيه شيئًا !!
لو عرفنا موضع المضغ لمشينا إليه العمر كله!!


بوم..
بوم..
بوم..
إسمع! إسمع! هذه اصوات طبول !!
هذه طبول فرح ولا شك..
إن الله قد رزقنا برزق من عنده !!

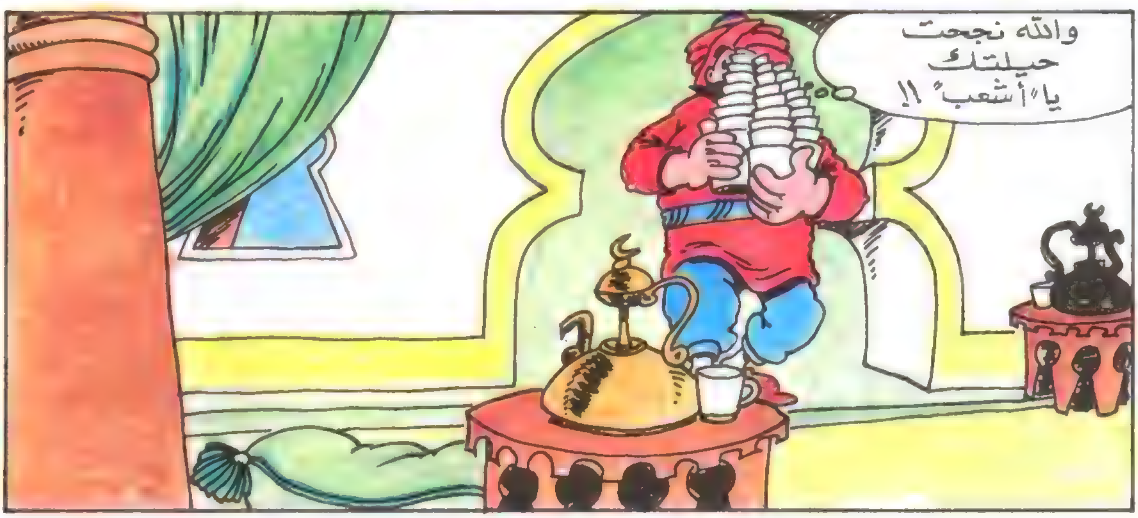
وكانت المفاجأة .. أن الفرح فى دار يحيط بها سور منيع ..



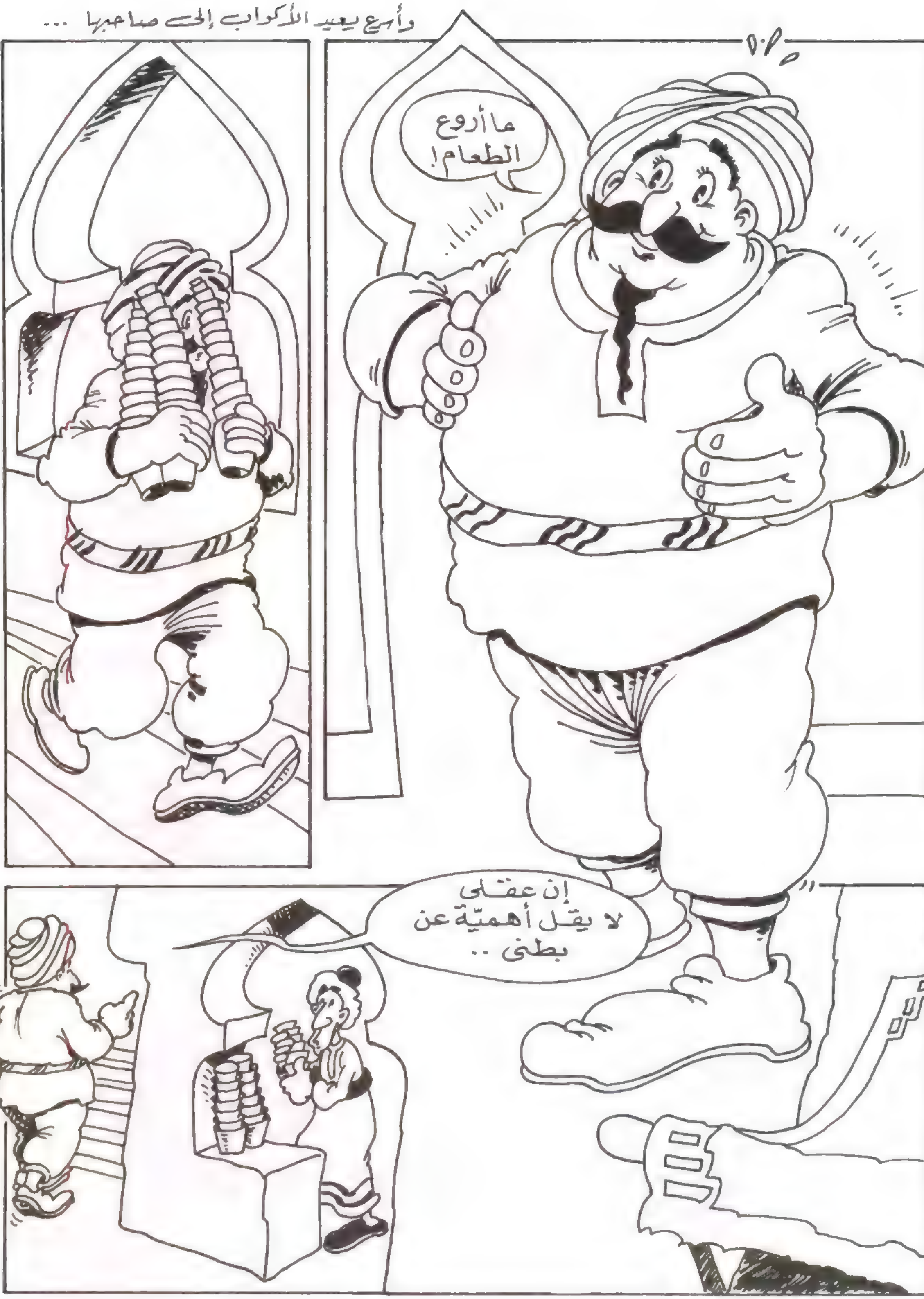

آه.. فكرة لا يفكر فيها غير "أشعب"!
ما رأيك يا سيدى، هذا خاتم هدية من أمير عظيم!!
هذا خاتم ثمين فعلاً ماذا تريد مقابله ؟


أريد أن تأخذه رهناً، مقابل بعض الكؤوس والأكواب!
لا بأس.. خذ ما تريد..
سوف تنجح فكرتي.. وأنام الليلة مطمئن البطن!!


ماذا تريد؟
أسرع، إننى أحمل الأكواب التى طلبتموها من المحل!!


والله نجحت حيلتك يا أشعب!!


ها هو ذا الهدف
والمراد !!

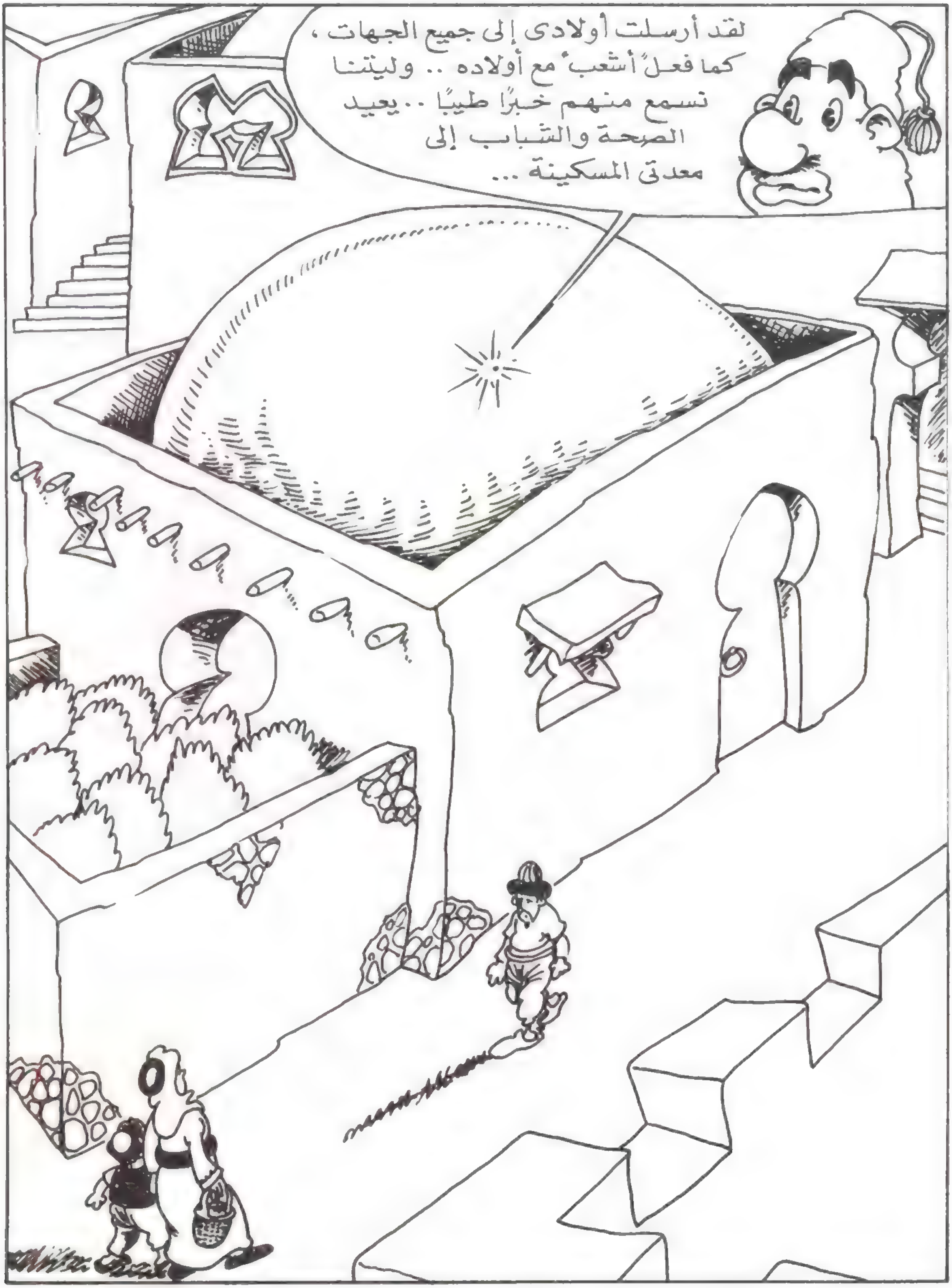

وأسرع يعيد الأكواب إلى صاحبها ...
ما أروع الطعام!
إن عقلي لا يقل أهمية عن بطني ..


ترى أين "بنّان" الآن ؟!
هاهو ذا "بنّان" !
ألم تجد حيلة للدخول ؟
والله قد فقدت حيلتي .. وفقدت فرصة أكلة شهيّة !
إطمئن .. إنني لا أنسى أصحابي.. إليك نصيبك !


وجلسا يتذكران الأيام الماضية ، الحافلة بالطعام والشراب ..
إسمع يا " بتان " .. إن الأولاد أكثر متاصحة وشبابًا ، وأقدر على الجرى فى الطرقات .. تعال نكلّفهم البحث عن الأفراح .. ثم يخبروننا عن مكانها !
معك حـق .. هيّا بنا !!



علـى كلّ منكم أن يتجوّل فى جهـة .. أنت إلى الشمال ..
.. الجنوب
.. الشرق ..
.. الغرب ..
ومن يجد عرسًا أو حفلاً ، أوحتى مأتمًا فليسرع بإخبارنا عنه !!

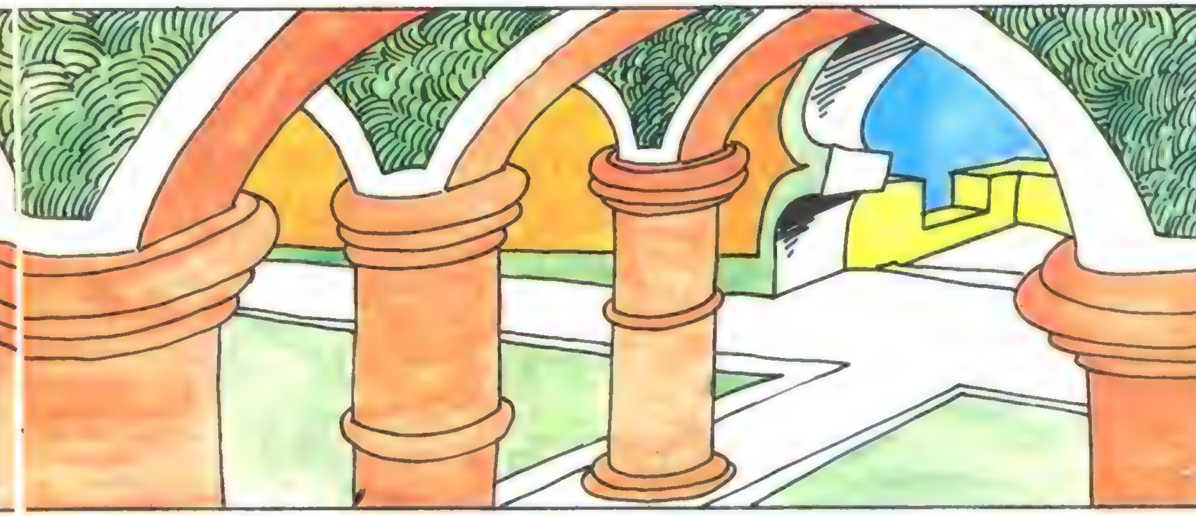

لقد أرسلت أولادى إلى جميع الجهات ، كما فعل "أشعب" مع أولاده .. وليتنا نسمع منهم خبرًا طيبًا .. يعيد الصحة والشباب إلى معدتى المسكينة ...


الآن ما علينا إلاّ الإنتظار !!
يا أبي .. يا أبي .. يا عمّي "بنّان" ! هيّا بنا بسرعة ، لقد وجدت فرخًا هائلاً !


على مهل ياولد .. إن عمرنا لا يسمح لنا بالجرى مثلك !!
يجب أن نحتال للدخول !
إنهم يسمحون للجميع بحضور الفرح !!
حسنًا .. هيا نقرع الباب !


مبارك يا أهل
الفرح .. نحن
من الجيران والأصحاب!
آه .. أنتم .. مرحبًا
بكم .. إن لكم عندنا
مكانًا عظيمًا !!
تعالوا ورائي ..
يا مرحبًا ..
يا مرحبًا!


هيَّا.. هيَّا.. إصعدوا.. إنه مكان خاص بالضيوف الأعزاء !!
؟








غريبة .. أين
الموائد العامرة التى
نحلم بها منذ عمر
طويل ؟!


كم أصبح
عددنا
الآن ؟!
ثلاثة عشر !


ورفع أصحاب الفرح السلم وتركوا «أشعب» وزملاءه معلقين في القاعة العليا ..
ماذا جرى ؟
ماذا تفعلون بنا ؟
ما هذا ؟ إنهم يضحكون منّا !!
هذا مقلب مدبّر لنا ، أنظروا إلى هذه الموائد الحافلة بالطعام والشراب !!
لقد فهمت الآن .. لقد عرف صاحب البيت أننا من الطفيليين ، فأبعدنا عن موائده !!



ما الحل الآن .. أنظروا إلى كل هذا الطعام!!
سوف أجن من رائحة الشواء!!
لو فكرت لكم في حيلة تأكلون بها .. هل تعترفون بي شيخًا للطفيليين!!
ومن أنت؟
أنا "أشعب"!
نحن نعترف بهذا منذ الآن ..
يا صاحب الدار .. يا صاحب العرس ..
من ينادي؟


تعال نتحدث معي ..
ليس الآن .. ليس قبل نهاية العُرس !!
آه .. آه .. هل تريد أن يتحوّل عُرسك إلى مأتم ؟
ماذا تقصد يا أشعب !!
إما أن تأتي إلينا بأفضل مائدة عندك .. أو ألقي بنفسي من هنا ، وأموت فورًا ، وتتحوّل أفراحك إلى أحزان !
لا .. لا .. إنتظر ، سيأتيكم الطعام فورًا !!



لا كلام مع الطعام !!
ولم يمض وقت طويل .. حتى كانت الموائد كلها خالية من الطعام والشراب ولم يبق فيها شيء ..
كُلْ .. كُلْ .. ضع همك فى الطعام وليس فى الماء !!
الفاكهة والحلوى ..
الحلوى والفاكهة !!


بارك اللّه فيك يا شيخنا !!
توّجناك زعيمًا علينا!!
أنت الشيخ والأستاذ!
بارك الله فى شيخنا !!
وهل رأيتم شيئًا من عِلمِي.. هذا قليل من كثير.. سوف أعلّمكم أصول العمل.. على أن يُحضر كلٌّ منكم طبقًا شهيًّا.. وسوف تتعلمون العجب !!

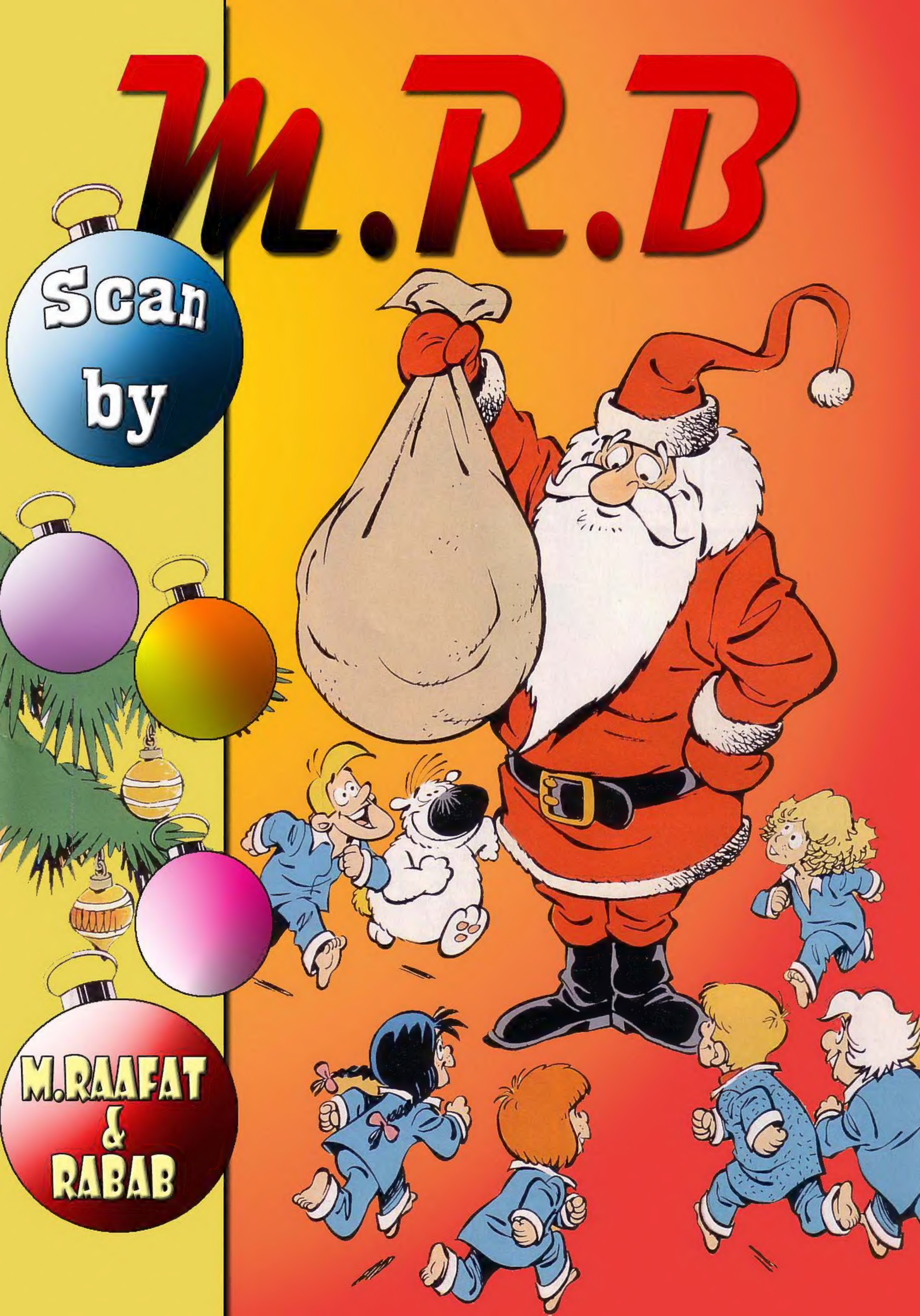
تمت

# أشعَبُ كَبيرُ الطّفَيليّين

يَمتَلِئُ تَارِيخُ الأدبِ العَرَبي ، بِقِصَصِ الطّفَيليّين . الذينَ يَعيشُون عَلى مَوائِدِ الغَير .. وَبَينَ كُلّ الطّفَيليّين .. تعيشُ مُغَامَرات "أشعَب"، الذي يَتَفَنّنُ في طُرُق التّطفّل .. حَتى يَختَارُه زُملاءُ عَصْره ، شَيخًا لهُم .. وَكبيرًا لِطَائِفتهم .. كَمَا يَجيءُ في هَذهِ المغَامَرةِ السَّاخِرَة المَرِحَة .. الخفيفَة .




M.RAAFAT


M.R.B
Scan
by
M.RAAFAT
&
RABAB